المشمولون بدعم صندوق المدى: مبادرة نزيهة جاءت في ظرف صعب!

متابعة / المدى الثقافي

تصوير / آمنة عبد العزيز

مرة أخرى اكتظت حديقة مؤسسة المدى، بالمشمولين برعاية ودعم صندوق المدى، من فنانين وأدباء، تملؤهم الغبطة والشعور بالامتنان لهذه المبادرة الكريمة التي جاءت في ظرف صعب. وعبروا لنا عن مشاعر نبيلة تجاه هذا المشروع، حاولنا قدر الإمكان أن نضمها في هذا الاستطلاع. وهي مشاعر حقيقية لأدباء وفنانين عانوا الكثير خلال السنوات المنصرمة، ومدت إليهم يد المعونة من خلال صندوق المدى للتنمية الثقافية.

إنه جهد شريف

إن التفاتة مؤسسة المدى الثقافية هذه ليست مادية فحسب بل هي تفعيل للثقافة العراقية المعطلة على مدى العقود المنصرمة نتمنى تفعيلها واحتضان هذه المؤسسة المبادرة إلى جعل رجالات الثقافة والإبداع فرساناً في ميادينها الثقافية كاملة. شكراً لكل من ساهم بهذا الجهد الشريف المبارك.

الكاتب المسرحي
عماد صفوك

تعاضد مادي و معنوي

برغم تجاهل الدستور الدائم أهمية الثقافة ودور المثقفين الفاعل في تشييد البناء التحتي للقاعدة الاقتصادية ومن ثم البناء الفوقي وتحت مظلة العراق الجديد.. جاءت الالتفاتة المسؤولة من قبل المسؤولين عن هذا الموقف التعاضدي - المادي والمعنوي إزاء المثقفين لتشير بوضوح إلى أهمية الفعل الثقافي العراقي محليا وعربيا وعالمياً.

ضياء مهدي عباس
شاعر وكاتب

بناء مجمع سكني

حملت هذه المبادرةالكثير، من روح الدعم والتواصل مع المثقف والفنان العراقي. نتمنى أن تتم غربلة الأسماء، وأن يصار إلى راتب دائم للمحتاجين وأصحاب العاهات من الفنانين والأدباء. وحبذا لو تطور المشروع، إلى مشروع بناء مجمعات سكنية، لأن معظمنا يعيش في بيوت بلا قبعات، أي بيوت لا سقوف فيها.

الشاعرمحمود النمر

مبادرة إنسانية

إن الظرف الصحي للوالد، لا يسمح له بالمجيء، وهذه المبادرة أجدها ضرورية، تعبر عن موقف نزيه، نتمنى استمرارها.

احمد حامد الهيتي

سعداء بهذه المبادرة

نعم كنا بحاجة إلى هذا الدعم، في وقت تتكالب فيه قوى الشر ضدنا، وتحاول تفتيت بلادنا. إنها مسؤولية كبيرة تتولاها المدى كمؤسسة ثقافية، قبل الجهات الرسمية شكراً للمدى على وقفتها هذه.

الشاعرخالد البابلي

نشعر بالامتنان

لقد تعاملت مؤسسة المدى مع المثقفين العراقيين من منطلق الحرص وحفظ كرامة الأديب، وذلك بتخصيص رواتب لهم في هذا الظرف الذي يعيش فيه معظم الأدباء على المكافآت، وعلى هامش الحياة. نشعر بالامتنان لهذه المبادرة الكريمة.

نصيف فلك
شاعر وصحفي

نشاط ثقافي متميز

إنها المرة الأولى التي يصار فيها إلى تكريم المثقف العراقي، والالتفاتة إلى أهمية الثقافة وسط إنهيارات وصعوبات يشهدها البلد.

وهذا التكريم نشاط متميز لمؤسسة المدى وصندوق التنمية الثقافية نتمنى استمراره.

الكاتب
مهدي النجار

شكراً لكم

تحية خالصة لكل من ساهم في هذا المشروع العظيم الذي سيرفع قدرات الفنان العراقي إلى فضاءات الإبداع بعيداً عن العوز المادي الذي أثقل حياتنا. شكراً لكم وألف شكر أيها الخيرون.

الفنان المسرحي
طارق شاكر محمود

طبع النتاجات الثقافية

من اجل تفعيل صندوق التنمية يجب أن يرعى بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي للفنان والمثقف مشاريع أخرى عبر طبع النتاجات الأدبية لأنها حالة مهمة ضمن هذا المشروع لأن المؤسسات الثقافية الأخرى عاجزة عن ذلك.

كاتب مسرحي
مثال غازي

ظاهرة حضارية

هذا الصندوق ظاهرة حضارية من أجل تطوير الحركة الفنية والمسرحية بشكل خاص لأنه جاء في هذا الظرف الصعب.

النص والمخرج والمكان وكل هذه تحتاج إلى دعم من هذا الصندوق الاجتماعي الذي نتمنى أن يتواصل معنا.

الفنان مطشر السوداني

دعم يستحق الثناء

إن هذا الدعم الذي تقدمه مؤسسة المدى الثقافية يستحق الثناء وهو خطوة جادة لدعم الثقافة في البلد وفي هذه المرحلة الصعبة.

أتمنى أن يشمل هذا الدعم الأعمال الفنية والأدبية والفنون التشكيلية وأن يصار إلى برمجة أوسع لنهارات المدى الثقافية كذلك اقترح أن تفتتح دورات في كل المجالات الثقافية لتخريج كوادر متخصصة ومسؤولة وذات وعي عال للنهوض بالثقافة في بلدنا العزيز.

مباركة هذه الجهود وأتمنى التوفيق للجميع خدمة للعراق الجديد.

حسين علي صالح
ممثل ومخرج مسرحي

خطوة باتجاه ثقافة جديدة

انه تفعيل لدور الثقافة في الحياة وتأكيد اهميتها في المناخ العراقي الحالي ولابد من مباركة هكذا خطوات فعالة تنهض بواقع المثقف العراقي وتساعده في تحقيق طموحات طال تأجيلها.

إننا نرى في المعونات والتكريم للمثقف جزءاً من ضرورات البناء الجديد. ونتمنى أن تشمل الجميع وترعى أصحاب المشاريع الحقيقية والمبدعين من خلال تأشير العمل الإبداعي وأهميته وضرورة تقديمه خاصة في إرساء تقاليد عمل ثقافي مبتكر لا يعتمد على آليات بيروقراطية بالية.

إنها خطوة باتجاه ثقافة جديدة لعراق جديد.

حيدر منعثر
ممثل ومخرج مسرحي

انطلاقة في فضاء الإبداع

صندوق التنمية الثقافية مشروع يحمل الكثير من المعاني حيث سيرتقي بالمسرح من خلال الفنان المسرحي الذي سيجد فيه عوناً ليتجاوز أزماته المادية وينطلق في فضاء الإبداع.

عبد الرزاق سكر
رئيس اتحاد المسرحيين / ذي قار

التفاتة كريمة

إنها التفاتة كريمة تساهم في دعم الفنان حتى يتواصل مع منجزه الثقافي ونحن كفنانين نتقدم بالشكر والعرفان لكل من بادر بإنشاء هذا الصندوق لاسيما أن الفنان هو أحوج ما يكون إلى مثل هكذا مبادرات لأنه عاش حياة بائسة في ظل الأنظمة الدكتاتورية التي همشت دوره وجعلته يعاني الويل والحرمان حتى اضطر في النتيجة إلى هجر الثقافة والفن ومزاولة أعمال لا تمت للفن بأية صلة.

نتقدم بالشكر مرة أخرى لهذا الصندوق الداعم للثقافة آملين أن نكون بمستوى هذا المنجز.

جواد الحسب
مخرج مسرحي

الثقافة هي العمود الأساس

الثقافة هي العمود الاساس قي تقدم البلد والشريحة المثقفة فيه اولى مهامها خدمة الوطن والرقي به لمصاف الأمم المتقدمة فان رعاية المثقفين من قبل صندوق المدى هو دليل على حرص المؤسسة على تقدم البلد وخدمة المتميزين وبالرغم من غياب الامن في الوقت الحاضر فلابد من دعم المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ومساعدة الفنانين والادباء وتشجيعهم على اقامة المهرجانات الشعرية والأدبية ودعم العروض المسرحية الهادفة للوحدة الوطنية العراقية .

لذا ارى ان شمول المثقفين بالرعاية الاجتماعية والصحية من صندوق المدى كفيل بدفع المثقفين للابداع بشكل كبير .

الفنان
عبد الحافظ عارف

دعم الاعمال المتميزة

١- تكريس مفهوم الدعم الثقافي والارتقاء بمستوى الفنان وتقديمه بصورة مشرفة.

٢- دعم الاعمال المتميزة من الالف الى الياء.

٣- الدعوة الى مؤتمر ثقافي شامل واستقطاب مختلف الاجيال الفنية والثقافية.

٤- دعم الفرق الأهلية لانها في طريقها الى الزوال .

٥- سحب البساط من الدوائر التي تقف عائقاً أمام الفن وتفرض وصاياها.

٦- تشجيع التأليف واصدار الكتب المتخصصة بالمسرح والثقافة عموماً.

مخرج مسرحي
منير راضي العبودي

تفعيل الخطاب الثقافي والاعلامي

صندوق المدى يساهم بشكل كبير في تطوير وتحديث الثقافة العراقية وفي أقل تقدير يزيل بعض الغبار العالق على رؤية هذه الثقافة.

يجب تطوير هذا الصندوق وتوسيعه لجعله يشمل عدداً كبيراً من العاملين في الحقول الثقافية المختلفة الا اننا نعتقد ان الازمة التي يمر بها العرب الان هي أزمة خطاب ثقافي واعلامي متقدم فلنعمل على تصحيح مسار هذا الخطاب الذي سيساهم بشكل كبير في رفاه واستقرار المجتمع العراقي .

راسم منصور
مخرج مسرحي

تأسيس مجمع سكني للفنانين

١- ارجو دعم عمل مسرحي يعرض في المحافظات الامنة العراقية ويتم عرض المسرحية ويصرف ريعه الى الفنانين الذين يعانون من امراض مزمنة أو لعوائل الفنانين المتوفين.

٢- مطالبة المؤسسة الجهات الحكومية بتأسيس مجمع سكني للفنانين العراقيين، وحتى لو يكون ذلك بالتقسط المريح ويكون المجمع على شكل شقق سكنية .

الفنان سلام داغر

في الذكرى المئوية لميلاد الموسيقار ديمتري شوستاكوفيتش

ستالين وشوستاكوفيتش: حين تكون الأوبرا مسألة حياة أو موت

ترجمة / نجام الجبيلي

وصل ستالين إلى الحفلة الموسيقية لأوبرا " الليدي مكبث" وهو بمزاج رائق فهو يستمتع بالأوبرا والباليه. وقد حث " ياكوف ليونييف" مدير مسرح البولشوي " شوستاكوفيتش" على المجيء بسرعة وكان من المفترض أن يذهب إلى " أرخانجلسك" (وهو ميناء على البحر الأبيض) ليؤدي أول كونشرتو للبيانو من تأليفه.

لقد بقيت وثيقة فريدة من نوعها هي " قصة شفوية " ساخرة دونها الكاتب مايكل بولغاكوف عن هذه الحادثة و نستطيع أن نفترض بصورة صحيحة أنها تعتمد على المعلومات المستقاة من ليونييف. وقد أعطى بولغاكوف وصفاً ساخراً لشوستاكوفيتش " الشاحب من الخوف" وهو يندفع إلى المسرح وستالين وحاشيته يجلسون في المقصورة المخصصة للقادة. رفع قائد الفرقة الموسيقية " الكسندر ميليك" عصاه بقوة وبدأت مقدمة الأوبرا. " بعد أن توقع أن يحصل على وسام إذ شعر بأعين القادة مسلطة عليه أصابه السعار فراح يقفز كالعفريت ويخبط الهواء بعصاه. وبعد انتهاء مقدمة الأوبرا ألقى نظرة عابرة على مقصورة الرئاسة متوقعاً التصفيق لكن ذلك لم يحصل. وبعد الفصل الأول من الأوبرا حدث الشيء نفسه إذ ليس هناك أي انطباع على الإطلاق".

وبعد انتهاء الأوبرا لم يطمئن شوستاكوفيتش فرحل إلى " أرخانجلسك" لأداء الكونشرتو. وهناك في يوم شتوي بارد وقف عند كشك للصحف واشترى جريدة " برافدا" ليوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٦ وفتح الصفحة الثالثة منها فوقعت عيناه على افتتاحية " غير موقعة" عنوانها " لخبطة بدلاً من موسيقى" وكان عنوانها الفرعي المحصور بين قوسين " عن أوبرا الليدي مكبث" وسرعان ما شرع يقرأها حتى أخذته المفاجأة واستولى عليه الرعب.

وحتى الآن من المستحيل أن نقرأ مقال " لخبطة بدلاً من موسيقى" دون الشعور بالخوف. ونستطيع أن نفهم لماذا شعر شوستاكوفيتش بالأرض تهتز تحت قدميه فقد تعرضت أوبراه وهي الإبداع الأثير الذي حصل على شهرة عالمية، إلى هجوم فج جاهل.وأصبحت المقالة نموذجاً كلاسيكياً للنقد الثقافي الاستبدادي فهي لم تكن تتكلم عن شوستاكوفيتش وتهدده فحسب بل كل الثقافة السوفيتية. ثمة مستويان في نص " لخبطة بدلاً من موسيقى": الأول في انطباعات المؤلف عن موسيقى أوبرا شوستاكوفيتش وإنتاجها في مسرح البولشوي والثاني نظري إذا جاز التعبير. وكانت الاستجابة إلى الموسيقى تلقائية وعاطفية جدا. " إن المستمع يصعقه من أول لحظة جريان الأصوات النشاز غير الهارمونية المؤلفة عن قصد في الأوبرا. اللحن يتقطع والعبارات الموسيقية تغرق وتهرب ثم تتلاشى ثانية في القعقعة والصريف والأصوات الحادة. إن تتبع هذه الموسيقى صعب وتذكرها مستحيل".

ومثله مثل النقاد الغربيين كان مؤلف المقالة قد أغضبته على وجه الخصوص فصول الأوبرا المليئة بالجنس " موسيقى كصوت الخنزير ثم عويل ولهاث، فمن الأفضل تصوير مشاهد الحب بشكل طبيعي ما أمكن" و" الحب " ملوث خلال الأوبرا كلها بشكل سوقي جداً".

إن الأوجه النظرية والسياسية للمقال هي أكثر أهمية أيضاً، فقد اتهمت أوبرا شوستاكوفيتش بالشكلانية والطبيعية على حد سواء. واستعمال هذه المصطلحات في المعارك الثقافية لتلك الفترة لم يكن جديداً. لكن " برافدا" أكدت على أن ترخيمات شوستاكوفيتش الشكلانية البرجوازية الصغيرة تشكل انتهاكاً سياسياً.

"إن هذه موسيقى مؤلفة بصورة عكسية عن عمد، وليس هناك شيء يشبه الموسيقى الكلاسيكية أو الأصوات السمفونية بكلام موسيقي بسيط مقبول.. إن هذه لخبطة يسارية بدلاً من أن تكون موسيقى إنسانية طبيعية".

لقد أوضحت البرافدا بأنها ليست منزعجة فقط من أوبرا شوستاكوفيتش.

" إن خطر هذه النزعة في الموسيقى السوفيتية واضح. السوقية اليسارية في الأوبرا تنشأ من المصدر نفسه كالقبح اليساري في الرسم والشعر والتعليم والعلم. إن الإبداع البورجوازي الصغير يؤدي إلى نشوء فجوة عن الأدب والفن والعلم".

إن نغمة البرافدا كانت متعجرفة و " وتوجيهية " كما وصفت فيما بعد. ويؤكد ذلك غياب التوقيع من المقالة. وكان الافتراض بأنها لم تمثل رأي ناقد واحد أو حتى مجموعة وإنما رأي الحزب ككل. وهذا الأمر وصم تلقائياً كل محاولة لمناقشتها كونه سلوكا إجراميا ضد السوفيت. وبعض الشخصيات الثقافية بعد أن قرأوا مقالة " لخبطة بدلاً من موسيقى" لا بد من أنهم ارتجفوا حين بلغوا التحذير القائل:" وهذه تلعب على أشياء تفوق العقل إذ أنها يمكن أن تؤول إلى عاقبة سيئة".

من يقف خلف هذا التهديد القاسي ؟ إن تحديد هوية كاتب مقالة " لخبطة بدلاً من موسيقى" تحول إلى شأن بيتي على مر السنين. لكن المثقفين المعاصرين بدأوا يقولون حالاً بأن الكاتب الحقيقي للمقال هو ستالين.

من بين جميع المقالات التوجيهية غير المذيلة باسم (ففي تلك السنة وما تلاها ظهرت العديد منها) كانت هذه المقالة الأقرب إلى قلبه. وبقية المقالات لهذا الزمن ستظهر وتنجز وظيفتها وتختفي في الجريان المستمر لبقية توجيهات الحزب. فقط مقالة " لخبطة بدلاً من موسيقى" استمرت لتكون لافتة الثقافة السوفيتية لعقود طويلة حتى بعد موت ستالين.

لكن لو كان كاتب المقالة الافتتاحية هو الحاكم فما الذي حفزه على مهاجمة أوبرا شوستاكوفيتش بقسوة ؟

إن اهتمام ستالين بالموسيقى ليس تظاهراً، فهو يستمع إليها كثيراً وبمتعة واضحة. وقد فضل الأوبرات الروسية والباليهات –تشايكوفسكي، غلينكا، بورودين، ريمسكي كورساكوف. لكن في ذلك المساء الكانوني البارز عام ١٩٣٦ حين جاء ستالين ليشاهد أداء الليدي مكبث كانت لديه اعتبارات أكثر أهمية من تأكيد ذوقه الشخصي.

وهو يفتخر في قابليته على إخضاع عواطفه للحاجات التكتيكية للمرحلة. وتطلبت تلك المرحلة تأكيداً فعالاً للحالة الجديدة " الأخلاقية السوفيتية ": قررت الحكومة إقرار قوانين تحرم الإجهاض ومجموعة قوانين عن العائلة والزواج. وفي رأي ستالين، كان على العائلة السوفيتية أن تقوى بأي وسيلة.وفجأة كانت هناك أوبرا تطري "الحب الخليع" (أو بكلمات ستالين في مقالة " لخبطة بدلاً من موسيقى" " شهوة تجارية") وفيها تحل مشكلة الطلاق من زوج مكروه ببساطة وبقسوة عن طريق القتل.

كل ذلك سمح لستالين أن يتهم شوستاكوفيتش بقضايا اجتماعية: فالموسيقار " أخفق في تلبية حاجات الثقافة السوفيتية في التخلص من الفجاجة والطيش في كل زاوية من زوايا الحياة السوفيتية".

والأمر المدهش في هذا: لماذا يتوجب على الموسيقى أن تكون مؤثرة عدة مرات وفي كل مرة كان هدف الهجوم هو الموسيقار نفسه –شوستاكوفيتش ؟ وهناك مقالان افتتاحيان ضد الرجل نفسه ظهرا خلال أسبوعين ونصف. ولم يكن الرجل عدواً سياسياً خطراً بل هو ببساطة موسيقار عمره تسع وعشرون سنة و كان معروفاً للقلة من الناس في ذلك الوقت.

ومن المحتمل جداً أنه في حالة شوستاكوفيتش كان ستالين قد أعمته العاطفة. فلم تغظه الموسيقى والحبكة فقط، وليست الأوبرا فقط التي تناقض اتجاه ستالين الثقافي في تلك الفترة، لكن إضافة إلى ذلك كان الموسيقار مرحباً به كموهبة لا في الاتحاد السوفيتي فحسب بل في الغرب أيضاً. وهذا ما جعل ستالين مغيظاً.

من المستحيل المغالاة في مغزى حادثة " الليدي مكبث" لشوستاكوفيتش. وليس من المبالغة القول أن حياته برمتها ومؤلفاته يمكن أن تقسم إلى قسمين – قبل وبعد المقالة الافتتاحية المخيفة للبرافدا. ويقال أنه في العقود اللاحقة كان شوستاكوفيتش يحمل حقيبة بلاستك تحت قميصه ونص مقالة " لخبطة بدلاً من موسيقى" حول رقبته مثل رقية ضد السحر. والمراقب المميز مايكل زوشنكو شعر أن شوستاكوفيتش لم يشف أبداً من ضربة ستالين عام ١٩٣٦, وهذا الأمر قابل للمناقشة.ولكن ثمة شيء واضح: محاكمات تلك الفترة أنتجت تسارعاً ملحوظاً في تطور شخصيته وموهبته.

في تلك السنة على الرغم من كل هدوئه الظاهري فقد كان متوتراً وكما أدعى البعض على حافة الانتحار. وتوقع هو وعائلته الأسوأ. وتذكر صديق قريب له كيف " كان يخطو في غرفته بمنشفته وقال أنه مصاب بالبرد ويخفي أذنيه. لم نتركه وتبادلنا الدور في مراقبته".

كان سلوكه فيما بعد غير متوقع لكنه طبيعي. وكف عن التصريحات العامة " الخطرة". وارتدى شوستاكوفيتش قناع المهرج. وكان هذا الاختيار صعباً غير محتمل ومخزياً لمكانته. وباتخاذ ذلك خرق شوستاكوفيتش التقليد الطويل الذي يحتاج فيه عضو الانتجلنيسيا الروسية أن يعطي تصريحات عميقة لكل قضية مهمة تقلق المجتمع. لكن شوستاكوفيتش حافظ على حياته وحريته وفرصته في التأليف الموسيقي.

لن نعلم أبداً الأسباب التي جعلت ستالين يصفح عن شوستاكوفيتش ويسمح له باستمراره بالعمل. لكننا نستطيع أن نوجز الأسباب الواضحة. وستشمل هذه المقاومة الخفية الصلبة المفاجئة في الدوائر الثقافية لمقالات البرافدا؛ عدم ارتياح مكسيم غوركي؛ الاهتمام غير المنظور بقضية شوستاكوفيتش من قبل المفكرين الغربيين وبالأخص الفرنسيين واحتمالية المضاعفات العالمية ؛ السلوك الهادئ المتواضع لشوستاكوفيتش الذي لم يتصرف برعونة ولم يندم.

ومن المحتمل أيضاً أن ستالين شعر بأنه قد بالغ في المسألة ومن أجله لعب دور الحاكم الرحيم. لكن من بين الأسباب المهمة ثمة سبب عملي هو اشتغال شوستاكوفيتش بالسينما.

حين نتكلم عن الفيلم السوفيتي لا بد من أن نتذكر عبارة لينين المشهورة في عام ١٩٢٢ " من بين جميع الفنون الأكثر أهمية بالنسبة لنا هي السينما" وكان ستالين هو الذي طبق هذا القول الفصل في الواقع. وأصبح الفيلم السوفيتي في نظامه كصناعة ومن بين أهدافه الرئيسة هي التربية الأيديولوجية للجماهير.

شوستاكوفيتش

ستالين